من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث بروح لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون سماء بيس مثل القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلايل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر وانقاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتتوقى من مضارها وهؤلاء يقيمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد لحد يميلون عن الحق في اسمايه

حتى اشتقوا منها اسما لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت اي ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيانا لما يستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي وانه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم بالياء والنون مع الرفع استيناف والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون يسالونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة سيالونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)